وأصهاره فأقاموا عنده شهراً وكان يكرمهم والجرادتان لغنيانهم فنسوا قومهم شهراً وقال معاوية « هلك أخوالي ولو قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بي بخلاً » فقال شعراً وألقاه الى الجرادتين وهو قوله

ألا ياقيل ويحك قم فهينم
لعل الله يبعثها غماما
فيسقي ارض عاد ان عاداً
قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجو
لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير
فقد أمست نساؤهم عياما
وان الوحش تأتيهم جهارا
ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم
ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء ان سلوا فتعطون ماسألتم فدعوا لربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله سبحانه ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يافيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي اكثرها ماء فاختارها فنادي مناد « قد اخترت لقومك رماداً وبرداً لاتبقي من عاد احداً لا والداً ولا ولدا » قال وسير الله السحابة التي اختار قيل الى عاد ونودي لقمان سل فسأل عمر ثلاثة [١] أنسر فأعطي ذلك وكان يأخذ فرخ النسر منوكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذي يقول فيه النابغة

أضحى خلاءً وأضحى اهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(جر باذقان) بالفتح بلدتان احداهما بين كرخ وهمدان والاخرى بين استراباد وجرجان معربا در بايكان .

(الجفان) بكر وتميم قال حميد بن ثور الهلالي

ماغنيت مراق اهل المصرين
سقط عمان ولصوص الجفين

وقال ابو ميمون العجلي

قدنا الى الشام جياد المصرين
من قيس غيلان وخيل الجفين

وفي الحديث « الجفاء في هذين الجفين ربيعة ومضر » قال ابن الاثير الجف والجفة

[١] المعروف انها سبعة .